Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يسرعة ! قبل أن « يستيقظ » . اقفز !

بنخرة مزعجة وثب الى الأعلى . قدمه ارتطمت بالدرجة الثالثة . يده جاهزة لامساك وجذب سلسلة الضوء الموجودة «هناك» . «جذبها» ! ها هو الأمر « مرة أخرى » .

ميت! آه ، يا الهي . لا يوجد ضوء . ميت ! مثل كل السنين الماضية .

انفلتت السلسلة من أصابعه . سقطت يده . ظلام . عتمة .

خارجاً ، سقط مطر بارد خلف باب ـ الكهف المغلق .

فتح عينيه ، أغلقهما ، فتحهما ، أغلقهما ، كما لو ان غمزاته ستجذب السلسلة « فيضيء المصباح » ! قلبه كان يقرع ، لا في صدره حسب ، انما تحت ذراعيه وفي أطرافه أيضاً .

ترنح . تداعى .

لا ، بكى بصمت . حرّرْ نفسك . انظرْ ! شاهدْ!

وفي الأخير أدار رأسه لينظر أعلى فأعلى ، حيث الظلام تراكم على الظلام .

(شيء . . ؟) همس (« أأنت » هناك ؟)

اهتز البيت تحت ثقله مثل ميزان ضخم .

عالياً في هواء منتصف الليل ، علم أسود ، راية ضخمة نشرت رداءها المأتمي ، همساتها الزاحفة .

في الخارج ، فكر ، تذكرْ! انه يوم « ربيعي » .

نقر المطر الباب الذي وراءه بهدوء .

(الآن .) همس .

وبدأ بالتسلق ، موازناً جسده داخل جدران بئر السلم الباردة ، الراشحة .

(انني على الدرجة الرابعة .) همس .

(أنا الآن على الخامسة . .)

(السادسة ! هل « تسمع » ، يا من يختبئ في الأعلى ؟)

صمت . ظلام .